أن يخرجكم من أرضكم ثم قال فرعون : فماذا تأمرون قالوا : أرجه وحينئذ يحتمل كما قال القطب أن يكون كلام الملأ مع فرعون وخطاب الجمع في يخرجكم إما لتفخيم شأنه أو لإعتباره مع خدمه وأعوانه ويحتمل أن يكون مع قوم فرعون والمشاورة منه ثم قال : وإنما التزموا هذا التعسف ليكون مطابقا لما في الشعراء في أن قوله : ماذا تأمرون من كلام فرعون وقوله : أرجه وأخاه كلام الملأ لكن ماارتفعت المخالفة بالمرة لأن قوله : إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم كلام فرعون للملأ وفي هذه السورة على ما وجهوه كلام الملأ لفرعون ولعلهم يحملونه على أنه قاله لهم مرة وقالوه له أخرى انتهى ويمكن أن يقال : إن الملأ لما رأوا من موسى عليه السلام مارأوا قال بعضم لبعض : إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تشيرون وما تستحسنون في أمره ولما رآهم فرعون أنهم مهتمون من ذلك قال لهم تنشيطا لهم وتصويبا لما هم عليه قبل أن يجيب بعضهم بعضا بما عنده مثل ماقالوه فيما بينهم فالتفتوا إليه وقالوا : أرجه وأخاه : فحكى سبحانه هنا مشاورة بعضهم لبعض وعرض ماعندهم على فرعون أول وهلة قبل ذكره فيما بينهم وحكى في الشعراء كلامه لهم ومشاورته إياهم التي هي طبق مشاورة بعضهم بعضا المحكية هنا وجوابهم له بعد تلك المشاورة وعلى هذا لايدخل العوام في الشورى ويكون ههنا أبلغ في ذم الملأ فليتدبر وا تعالى أعلم بأسرار كلامه وأرسل في المدائن أي البلاد جمع مدينة وهي من مدن بالمكان كنصر إذا أقام به ولكون الياء زائدة كما قال غير واحد تقلب همزة في الجمع وأريد بها مطلق المدائن وقيل : مدائن صعيد مصر حاشرين .

111 .

- أي رجالا يجمعون السحرة وفسره بعضهم بالشرط وهم أعوان الولاة لأنهم يجعلون لهم علامة ويقال للواحد شرطي بسكون الراء نسبة للشرطة وحكى في القاموس فتحها أيضا وفي الأساس أنه خطأ لأنه نسبة إلى الشرط الذي هو جمع ونصب الوصف على أنه صفة لمحذوف ومفعوله محذوف أيضا كما أشير إليه وقد نص على ذلك الأجهوري يأتوك بكل ساحر عليم .

211 .

- أي ماهر في السحر والفعل مجزوم في جواب الطلب .

وقرأ حمزة والكسائي سحار وجاء فيه الإمالة وعدمها وهو صيغة مبالغة وفسره بعضهم بأنه الذي يديم السحر والساحر من أن يكون قد سحر في وقت دون وقت وقيل : الساحر هو المبتدىء في صناعة السحر والسحار هو المنتهي الذي يتعلم منه ذلك وجاء السحرة فرعون بعدما أرسل

إليهم الحاشرين وإنما لم يصرح به للإيذان بمسارعة فرعون بالإرسال ومبادرة الحاشرين والسحرة إلى الإمتثال .

واختلف في عدتهم فعن كعب أنهم إثنا عشر ألفا وعن ابن إسحاق خمسة عشر ألفا وعن أبي ثمامة سبعة عشر ألفا وفي رواية تسعة عشر ألفا وعن السدي بضعة وثلاثون ألفا وعن أبي بزة أنهم سبعون ألفا وعن محمد بن كعب ثمانون ألفا وأخرج أبو الشيخ عن ابن جرير قال : السحرة ثلثمائة من قومه ثلثمائة من العريش ويشكون في ثلثمائة من الإسكندرية .

وعن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أنهم كانوا سبعين ساحرا وقد أخذوا السحر من رجلين مجوسيين من أهل نينوى مدينة يونس عليه السلام وروى نحو ذلك عن الكلبي والظاهر عدم صحته لأن المجوسية